

تاج العروس من جواهر القاموس

من المَجَاز : البَصِيرَةُ : الشَّاهِدُ عن اللَّحْيَانِيَّ وَحَكَى : اجْعَلْنِي بَصِيرَةً عليهم بِمَنْزِلَةِ الشَّهِيدِ قال : وقوله تعالى : " بل الإنسانُ على نفسه بَصِيرَةٌ " قال ابن سريده : له معْنَدَيَانِ إنْ شِئْتَ كان الإنسانُ هو البَصِيرَةُ على نفسه أي الشاهد وإن شِئْتَ جعلتَ البَصِيرَةَ هنا غيره فعَنْدَيْتَ به يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَلِسَانَهُ لأنَّ كلَّ ذلك شاهدٌ عليه يومَ القيامة وقال الأخْفَشُ : " بل الإنسانُ على نفسه بَصِيرَةٌ " جَعَلَهُ هو البَصِيرَةُ كما تقولُ للرَّجل : أنتَ حُجَّةٌ على نفسك . وقال ابنُ عَرَفَةَ : " على نفسه بَصِيرَةٌ " أي عليها شاهدٌ بَعَمَلِهَا ولولِ اعتذارِ بكلِّ عُذْرٍ ويقول : جَوَارِحُهُ بَصِيرَةٌ عليه أي شُهُودٌ . وقال الفَرَّاءُ : يقول : على الإنسان من نفسه رُقَبَاءُ يَشْهَدُونَ عليه بَعَمَلِهِ الْيَدَانِ وَالرَّجُلَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالذِّكْرُ وَأُنْشَدَ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظَّنِّ عَيْنًا بَصِيرَةً ... بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَذْطَرِّهِ هُوَ نَاطِرُهُ .
يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسَ كَلَّهِمْ ... مِنَ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ .
وفي الأساس : اجْعَلْنِي بَصِيرَةً عليهم أي رَقِيبًا وشاهدًا وقال المصنِّف في البصائر : وقال الحسن : جَعَلَهُ في نفسه بَصِيرَةً كما يقال : فلانٌ جُودٌ وَكَرَمٌ فهنا كذلك لأن الإنسانَ ببدِهةٍ عَقْلِهِ يَعْلَمُ أَنَّ ما يُقَرَّرُ بِهِ إلى [] هو السَّعَادَةُ وما يُبْعَدُهُ عن طاعته الشَّقَاوَةُ وتأنيثُ البَصِيرِ لأن المراد بالإنسانَ ها هنا جَوَارِحُهُ وقيل : الهاءُ للمبالغة كَعَلَامَةٍ وَرَأَوِيَّةٍ .

من المَجَاز : لَمْحٌ باصِرٌ أي ذو بَصَرٍ وَتَحْدِيقٌ على النَّسَبِ كَقَوْلِهِمْ : رجلٌ تَامِرٌ وَلاِبِنٌ أي ذو تَمَرٍ وَذو لَبِنٍ فمعنى باصِرٍ ذو بَصَرٍ وهو من أَبْصَرْتَ مُثْلُ مَوْتٍ وَمَائِتٍ من أَمَتٍ وفي الْمُحْكَمِ : أَرَاهُ لَمْحًا باصِرًا أي أَمْرًا واضحًا .
وقال اللَّيْثُ : رأى فلانٌ لَمْحًا باصِرًا أي أَمْرًا مَفْرُوعًا عنه .

والبَصِيرَةُ بفتحٍ فسكونٍ وهي اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ الْفُصْحَى : بِلَادٌ م أي معروفٌ وكانت تُسَمَّى في القديم تَدْمُرَ والمُؤْتَفِكَةُ لأنها انْتَفَكَّتْ بِأَهْلِهَا أي انْقَلَبَتْ في أولِ الدَّهْرِ قاله ابن قَرْقُول في المَطَالع : ويقال لها : يقال للبَصِيرَةِ : قُبَّةُ الْإِسْلَامِ وَخِرَازِنَةُ الْعَرَبِ بَنَاهَا عُتْبِيَّةُ بْنُ غَزْوَانَ في خلافة عُمَرَ هـ سنة سبع عشرة من

الهجرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يُعبد الصنم قط على
ظهر أرضها كذا كان يقول أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن معاوية
الواعظ بالبصرة كما تلقاه منه السمعاني ويكسر يُحرّك ويكسر الصاد
كأنها صفة فهي أربع لغات : الأخيرتان عن الصّغانيّ وزاد غيره الصم
فتكون مثلثة والنسبة إليها بصريّ بالكسر وبصريّ الأولى شاذة قال
عُذافر :

بصريّة تزوجت بصريّا ... يُطعمُها المالح والطّريّا . وقال
الأبّيّ في شرح مسلمٍ نقلاً عن النّوّي : البصرة مثلثة وليس في
النسب إلا الفتح والكسر وقال غيره : البصرة مثلثة كما
حكاه الأزهريّ والمشهور الفتح كما ندّه عليه النّوّي .

وفي مَشَارِق القاضِي عِيَّاض : البصرة : مدينة معروفة سُمّيت بالبصرة
مثلثاً وهو الكذابان كان بها عند اختطاطها واحدّها بصرة بالفتح والكسر
وقيل : البصرة : الطّين العَلَكُ إذا كان فيه جصّ وكذا أرض البصرة . أو
مُعَرَّبُ بسّ راهٍ أ كَثِيرُ الطُّرُقِ فمعنى بسّ كثيرٌ ومعنى راهٍ طريقٌ
وتعبيرُ المصنّف به غيرُ جيّدٍ فإن الطُّرُقَ جَمْعٌ وراهٍ مُفْرَدٌ إلا أن يقال
إنه كان في الأصل بسّ راهها فحذفت علامة الجمع كما هو ظاهرٌ